لأنَّ تاجك غالٍ يا بُنيَّتي.. (حوار أم مع ابنتها عن الحجاب)

تأليف: دريد إبراهيم الموصلي (أبو مريم)

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية ١٤٤٠هـ– ٢٠١٩م

الفهرسة أثناء النشر – إعداد (دريد إبراهيم الموصلي)

الموصلي، دريد إبراهيم

١٤*٢١ سم.

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة

( ) لسنة

لأنَّ تاجك غالٍ يا بُنيّتي... (حوار أم مع ابنتها عن الحجاب)

- دريد الموصلي -

الإهداء

إلى كلّ زهرة طاهرة... لم تفتنها زينة الدُّنيا...

ولم تُشتتها صيحات الموضة... ولم تُغْرِها نظرات العابرين...

إلى كلّ فتاة آمنت أنّ تاجها الحقيقي... لا يُصنع في الأسواق ولا يُباع في المحلات، ولا يلمع تحت أضواء البشر...

بل يُنسَج بين قلبٍ يعرف الله... وروحٍ تستحيي منه.

إلى تلك التي تمشي بثقل الستر...

وفخر الطاعة... وجلال الحياء... إلى ابنتي التي في قلبي...

وإلى كلّ ابنة في قلب أمّ تبكي سرًّا، وتدعو ليلًا، وتشتاق أن ترى ابنتها بأجمل صورة في عين الله قبل أعين الناس...

إلى كلّ مَن اختارت الحجاب تاجَ عزّةٍ لا قيدَ عبودية.

وإلى كلّ مَن لا تزال في صراعها الجميل... وتبحث عن يدٍ حانية تأخذها إلى الله برفق.

هذا الكتاب... رسالة حبّ... وصلاة قلب... وهمسة أمّ:

لأنَّ تاجَكِ غالٍ يا بُنيّتي...

دريد إبراهيم الموصلي / رمضان – ١٤٤٦ هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لأنَّ تاجك غالٍ يا بُنيّتي... (حوار أُمٍّ مع ابنتها عن الحجاب)

يا قُرّة عيني... ويا أجمل عطايا ربي جلَّ جلالُه...

تعالي نجلس قليلًا... ليس كأمٍّ وابنتها... بل كروحٍ تُكلّم روحًا.

أنا لا أريد هذه الليلة أن أشرح لكِ الحجاب كـ"فرضٍ فقهي..."

ولا كـ"زيّ ديني..."

ولا كـ "معركة نقاش على مواقع التواصل".

أنا أريده أن يعود إلى مكانه الأول...

إلى مكانه الصحيح...

إلى مكانه الحقيقي الذي غاب عن كثيرين...

إلى القلب.

يا بُنيّتي...

هل تعلمين لماذا أخاف عليكِ حين يضعف في قلبكِ معنى الحجاب؟

ليس لأنني أخشى على رأسكِ أن يظهر...

بل لأنني أخشى على قلبكِ أن ينسى...

وأخشى على روحكِ أن تذوب في عالم يقيس الفتاة بملابسها لا بقيمتها...

بجسدها لا بروحها...

بمظهرها لا بجمالها الداخلي.

يا بُنيّتي...

أنا لا أريد أن أُغطيكِ بالحجاب فقط...

بل أريد أن أُغطيكِ بشيء أعمق وأجمل...

أريد أن أُغطيكِ بأمانكِ الداخلي...

بعزّتكِ الراقية...

بكرامتكِ أمام نفسكِ قبل الناس.

يا بُنيّتي...

الحجاب ليس عدوّ الجمال...

بل هو إعلان عظيم أن الجمال الحقيقي لا يُباع لكل عابر، ولا يُكشف لكل مارّ، ولا يرخص لكل عين.

إنه رسالة... رسالة تقول للعالم كله:

" أنا غالية... أنا أختار من يقترب مني، ومن يرى ملامحي، ومن يدخل عالمي ".

يا بُنيّتي...

هذا الكتاب ليس كتاب أحكام فقهية باردة... وليس مرافعة شرعية جافة...

بل هو كتاب قلبٍ يحبّكِ.

كتاب أمّ... لا تحتمل أن ترى ابنتها تفرّط في شيء غالٍ عليها.

لأنَّ الحجاب يا بُنيّتي... ليس قيدًا يُلبس...

بل تاجًا يُحمل فوق الرأس بقلبٍ راضٍ، ونفسٍ مرتاحة، وروحٍ مطمئنة.

وأنا هنا... لن أقول لكِ "البسيه رغماً عنكِ"...

بل سأقول لكِ:"البسيه لأنه يشبه قلبكِ الجميل حين يكبر في عين الله".

وسأحكي لكِ... وأصارحكِ... وأفتح قلبي أمامكِ بكل صدق...

لأنّ تاجكِ فعلًا يا بُنيّتي... غالٍ... جدًا...

ليس من قماش على رأسكِ فقط...

بل من نور في قلبكِ، ومن عزة في روحكِ، ومن احترام لذاتكِ.

أنا يا بُنيّتي... لا أخاف أن يراكِ الناس...

بل أخاف أن تنسي قيمتك الحقيقية، في عالم يسرق من الفتاة براءتها باسم الحرية، وجمالها باسم المظاهر، وكرامتها باسم الانفتاح.

تعالي نحاور بعضنا كصديقتين...

لا كأم وابنتها فقط.

تعالي نبحث معًا عن الجواب الذي يسكن قلبكِ أنتِ قبل قناعتي أنا...

لأنّ تاجكِ فعلًا... غالٍ يا بُنيّتي...

كتاب نكتبه لا ليأمر... بل ليحتضن.

لا ليُجبر... بل ليقنع.

لا ليُعلّق الحجاب على الرأس فقط... بل ليزرعه في القلب.

إذاً: نمضي برفة القلوب الصادقة... وبحب الأمهات الذي لا يشبهه حب... نبدأ أول فصل من هذا الكتاب الذي يُربّي القلوب قبل أن يُلبس الرؤوس...

والله ولي التوفيق.

✍المؤلف: دريد إبراهيم الموصلي

هذا الكتاب... لم أكتبه ككاتب يبحث عن كلمات جميلة

ولم أكتبه كواعظ يريد أن يُملي على بنات الناس ما يلبسنه وما يتركنه.

ولم أكتبه كمدرّس يُلقّن دروسًا نظرية لا تُلامس القلب ولا تمسّ الوجدان.

كتبتُه كأب... يرى في كل فتاة تمشي في هذا العالم ابنته الغالية... ويخاف عليها كما يخاف على قلبه تمامًا.

كتبتُه لأنّني أعلم... أنّ أجمل شيء في حياة البنت: أن تشعر أنّ هناك مَن يفهمها، ويحترم قلبها، ويقدّر صراعها الداخلي بين الدُّنيا والدِّين، وبين الزينة والستر، وبين رغباتها ورغبة الله لها.

كتبتُه لكلّ بنتٍ أعرف أنها تحب أن تكون جميلة...

وتحب أن تفرح بمظهرها وأناقتها وزينتها...

لكنّها فقط تحتاج أن تكتشف: لمن تهدي جمالها؟ وأمام من تكشفه؟ ومتى يكون أجمل؟.

يا بُنيّتي... الحجاب ليس قيدًا على رأسكِ... بل حماية على قلبكِ.

وليس سجنًا لمظهركِ... بل تاجٌ لروحكِ.

وليس تغطيةً لوجهكِ... بل رفعةٌ لقدركِ.

هذا الكتاب... ليس حربًا على الموضة... ولا معركةً مع المجتمع... ولا خوفًا من كلام الناس...

بل هو رحلة حبّ خالص... بين بنت تحاول أن تبقى قريبة من الله... وأب يتمنّى لها أجمل حياة في ظلّ الطاعة والحياء والعفّة.

إلى كلّ أمّ تخاف على ابنتها... وإلى كلّ فتاة تبحث عن الحقيقة وسط ضجيج الدنيا...

هذا الكتاب... وُلد من قلبٍ يحبّكن بصدق... ويهمس لكنّ في كل صفحة: " لأنّ تاجكِ غالٍ يا بُنيّتي "...

الفصل الأول

" اسمعي يا قُرّة عيني... قبل أن نتحدث عن الحجاب "

يا قُرّة عيني... قبل أن أحدثك عن الحجاب...

قبل أن أذكّرك بأنَّه فرض...

قبل أن أشرح لكِ قصته، وحكمه، وأدلّته...

تعالي أولًا أقول لكِ لماذا أنا هنا أصلًا.

أنا لا أكتب هذا الكلام لتشعري أني أمّ متسلطة...

ولا امرأة قديمة التفكير...

الحجاب ليس قطعة قماش فوق رأسكِ... بل قيمة عظيمة في قلبكِ

ولا شخصًا يخاف على مظهر أكثر من قلب.

أنا هنا... لأنكِ أنتِ أغلى شيء في حياتي.

أنا هنا... لأنّ عينيكِ أغلى عندي من الدُّنيا كلها.

أنا هنا... لأنني أعرف أن هذا العالم...

سيحاول بكل الطرق أن يُعيد تشكيلكِ على مزاجه...

أن يُخبرك أن قيمتكِ في شكلكِ فقط...

وفي جسدكِ فقط... وفي مظهركِ فقط...

وأنا أعرف أن هذا كذب كبير.

يا قُرّة عيني...

أنا لست خائفة على شعركِ... ولا على زيّكِ...

ولا على شكلكِ أمام الناس.

أنا خائفة على شيء واحد فقط:

على رُوحكِ من أن تضيع وسط هذا الزحام.

خائفة أن تفقدي إحساسكِ بأنّكِ لست نسخة من الناس...

بل أنتِ أنتِ... بخصوصيتكِ... بجمالكِ الداخلي... بعزة نفسكِ... وبنظافتكِ من الداخل.

يا بُنيّتي...

هذا العالم يُجمّلكِ من الخارج...

لكنه يستهلكُكِ من الداخل.

يعطيكِ ماركات، وموضات، وصور جميلة...

لكنه يأخذ منكِ الراحة، والبساطة، والبراءة، والأمان النفسي.

يريدكِ جميلة أمام الناس...

لكنّه لا يهتم أبدًا أن تكوني جميلة أمام نفسك.

يا قُرّة عيني...

قبل أن أقول لكِ "البسي الحجاب"...

أنا أقول لكِ: أحِبّي نفسكِ كما خلقكِ الله.

قبل أن تغطّي شعركِ... أريدكِ أن تغطّي قلبكِ بحبّ الله.

قبل أن تزيّني رأسكِ بحجابكِ...

أريدكِ أن تزيّني روحكِ برضاكِ عن نفسك.

الحجاب الحقيقي يبدأ من الداخل...

من فكرة: أنا لا أحتاج رضا العالم كله...

يكفيني أن أكون قريبة من الله...

وأنا هنا... لا أُحاصركِ بكلام الوجوب والفرض فقط.

ولا أخاطب رأسكِ فقط.

أنا أُخاطب قلبكِ...

ذاك المكان الطريّ الجميل الذي لا يُشبهه شيء في الدنيا...

وأقول لكِ: يا قُرّة عيني...

" لن أضع الحجاب على رأسكِ بالإجبار...

بل سأزرعه في قلبكِ بالحُب"

نهاية الفصل

" الحجاب الحقيقي يا بُنيّتي...

ليس ما يوضع فوق الرأس أولًا...

بل ما يُزرع في القلب أولًا...

فإذا صار الحياء والكرامة والعزّة داخلكِ...

صار الحجاب فوقكِ أجمل شيء طبيعي في حياتكِ ".

نمضي الآن مع الفصل الثاني... إلى أجمل منطقة في الأمومة: حين تفهم البنت أن الحجاب ليس عناد أمّ... بل حضن أمّ.

الفصل الثاني

" أنا لا أُغطي رأسكِ... بل أُغطي قلبكِ من الدُّنيا "

الذين يعرفون قيمتهم... لا يبيعون أجمل ما يملكون لكل عابر

يا قُرّة عيني...

لو كنتُ أريد فقط أن أُغطي رأسكِ...

لكان الأمر سهلًا جدًا.

قطعة قماش تُشترى من السُّوق...

ثم تُوضع على الرأس، وينتهي الأمر.

لكن يا بُنيّتي... أنا لا أريد قطعة قماش على رأس فارغ...

ولا أريد حجابًا فوق قلبٍ مكشوف لكل الدُّنيا...

ولا أريد زيًّا خارجيًّا يغطي بنتًا من الداخل خائفة وضعيفة ومكسورة.

أنا يا حبيبتي... أريد شيئًا آخر تمامًا.

أنا أُريد أن أُغطي قلبكِ أولًا.

أُغطيه من العيون الجائعة التي لا تَرحم.

وأُغطيه من عالم صار يرى الأنثى مجرد صورة وجسد.

وأُغطيه من المقارنات القاتلة، التي تقول لكِ كلّ يوم:

" انظري كيف يلبسن "!...

" انظري كيف يَظهرن "!...

" انظري كيف يَلفتن الأنظار "!...

وأنتِ هناك... وحدكِ... تتساءلين:

هل أنا كافية كما أنا؟...

هل أنا جميلة هكذا؟...

هل أنا مرغوبة بدون كل هذا الضجيج؟...

يا بُنيّتي...

أُغطيكِ بالحجاب، لأقول لكِ كل يوم:

" أنتِ جميلة... حتى لو لم يُصفق العالم لكِ ".

" أنتِ كريمة... حتى لو لم يُعجب بكِ أحد ".

" أنتِ أمةٌ الله... قبل أن تكوني بنت الناس ".

أنا أُغطي قلبكِ من الدُّنيا... لأنه أغلى عليّ من كل الدُّنيا.

وأريدكِ أن تعرفي يقينًا:

أنّ هناك فرقًا هائلًا بين فتاة تقول للعالم كله:

" تفضّلوا انظروا إليّ كيفما تشاؤون "!...

وبين فتاة تقول بلغة الحياء والجمال والعزة:

" قُرب الله مني... أهمّ من قرب الناس مني ".

يا بُنيّتي...

الحجاب الحقيقي لا يُغطّي الرأس أولًا...

بل يُغطّي قلبكِ من حاجة مرضية لأن يراكِ العالم ليعترف بجمالكِ.

الحجاب يقول لكِ:

" أنا لستُ محتاجة لعين أحد ليقيّمني ".

" أنا لستُ سلعة في سوق النظرات ".

" أنا أنثى... لكنّي ملكة في ظلِّ ديني ".

يا بُنيّتي...

أنا أُغطيكِ لأنني أريد قلبكِ قويًّا.

قلبًا يعرف قيمته... لا قلبًا يبحث عنها في الخارج.

نهاية الفصل

" الحجاب يا بُنيّتي... ليس غطاءً على الرأس فقط...

بل هو غطاء على قلبٍ يريد أن يبقى نقيًّا...

بعيدًا عن ضجيج العالم...

قريبًا من عين الله الحانية ".

والآن ندخل فصلًا حساسًا جدًا... فصلًا يعترف للفتاة بالواقع كما هو... لا كما نتمناه.

الفصل الثالث

" ماذا يعني أن تكوني فتاة في زمن مفتوح على كل شيء؟ "

يا قُرّة عيني...

زماني حين كنتُ بعمركِ... لم يكن مثل زمانكِ هذا أبدًا.

زماني كان بسيطًا...

خيارات قليلة...

صور قليلة...

أعين أقل... وزحام أقل...

أما زمانكِ يا بنتي... فهو زحامٌ مُرعب...

زمن فيه كل شيء مكشوف...

وكل شيء مسموح...

وكل شيء سريع...

وكل شيء قابل للعرض والطلب والبيع والشراء.

زمن صار فيه الجمال تجارة.

ليس كل ما يظهر
للناس هو الأجمل...
أحيانًا أجمل ما في المرأة
هو ما تحفظه لنفسها

وصار فيه جسد المرأة بضاعة.

وصار فيه مقياس "القَبول" عند الناس...

هو كم تُظهرين، لا كم تحفظين.

يا قُرّة عيني...

أن تكوني فتاة اليوم... يعني أنكِ في معركة لا ترحم.

كل هاتف... شاشة مفتوحة.

كل منصة... مقارنة موجعة.

كل صورة... ضغط على قلبكِ.

كل فتاة متبرجة على الشاشة... رسالة خفية تقول لكِ:

" هكذا يحبّون النساء "!...

لكن لحظة يا بُنيّتي...

هل تعرفين لماذا يُفتنون بتلك الفتاة على الشاشة؟

لأنها "تعطيهم كل شيء بلا تعب..."

فتغريهم اليوم... وتُتعبهم غدًا... وتُنسى بعد غد.

لكن أنتِ...

أنتِ حين تعرفين قيمتكِ الحقيقية...

حين تعرفين أن الله هو الذي يُحبّكِ كما أنتِ...

حين تعرفين أن احترامكِ لنفسكِ هو أجمل زينة...

حين تعرفين أن جسدكِ أمانة... لا استعراض...

حينها فقط... تَصيرين أغلى امرأة في الدنيا كلها.

يا قُرّة عيني...

أنا لا أُخيفكِ من الدنيا.

ولا أُحرّم عليكِ الفرح والجمال.

ولا أقول لكِ عيشي في كهف.

بل أقول لكِ عيشي كملكة...

تختار متى تظهر... ومتى تختفي...

ومتى تُزين قلبها قبل شكلها.

يا بُنيّتي...

هذا العالم المفتوح لا ينتهي...

لكن تذكّري دائمًا:

كل شيء فيه يُستهلك بسرعة... إلّا الأنثى التي تعرف قيمتها...

تبقى نادرة... ويبقى حضورها غاليًا.

نهاية الفصل

" أن تكوني بنتًا في هذا الزمن المفتوح على كل شيء...

لا يعني أن تفتحي قلبك وعينك لكل شيء...

بل يعني أن تعرفي متى تغلقين النوافذ... ومتى ترفعين رأسكِ...

ومتى تقولين للعالم كله:

أنا غالية... ولن أكون نسخة مكررة من أحد ".

نمضي الآن إلى فصلٍ يفتح للفتاة سؤالًا صامتًا تسأله كل يوم أمام المرآة... لكنه لا يُجاب بالزينة، بل بالبصيرة.

الفصل الرابع

" هل فعلاً الجمال هو ما يراه الناس؟ "

يا قُرّة عيني...

تعالي نحكي بصراحة، من غير تزييف ولا تنميق.

كم مرة نظرتِ في المرآة، ولم تعجبكِ ملامحكِ؟

كم مرة قارنتِ نفسكِ بصورة فتاة على الشاشة؟

كم مرة شعرتِ أن جمالكِ غير كافٍ... لأنَّ الآخرين لا يمدحونه؟

كم مرة شعرتِ أن صورتكِ لا تشبه "المقاييس" التي رسموها للجمال؟

مقاييس الوجه، الشعر، الوزن، البشرة، اللباس، الانفتاح، والجرأة...

يا بُنيّتي...

هذا العالم لا يُخبرك بالحقيقة كاملة.

هو يُريك صورة مشذّبة... مفلترة...

مرسومة بعناية... ثم يقول لكِ:

قد تلمع الفتاة في أعين الناس بسهولة... لكن القلوب النادرة وحدها... هي التي يختارها الله لتلمع عنده بقيمتها وأخلاقها

"هذا هو الجمال".

لكن لا أحد يقول لكِ الحقيقة الأصعب:

أن كثيرًا من هؤلاء الجميلات... يبكين كل ليلة، لأنّ الداخل فارغ...

لأنّ الحبّ سطحي...

لأنّ العيون أعجبت... لكنها لم تحترم.

اسألي نفسكِ الآن:

" هل أُريد أن أبدو جميلة فقط... أم أن أكون عزيزة؟..

هل أُريد أن أُبهر الناس بصورتي... أم أن أبني علاقة مع ربي تحميني من تقلبات نظراتهم؟..

هل أُريد حبًّا زائفًا لجمالي... أم حبًا نقيًّا لقلبي؟ "..

يا قُرّة عيني...

الجمال الحقيقي...

هو ذاك الشيء الذي تشعرين به في صدركِ حين تكونين على طبيعتكِ...

ولا تخجلين من نفسكِ...

ولا تخافين من رأي الناس فيكِ...

ولا تنتظرين تقييم أحدٍ ليمنحكِ إذنًا بأن تفرحي بنفسكِ.

جمالكِ ليس في عيني غيركِ...

بل في عينكِ أنتِ حين تنظرين لنفسكِ باحترام.

وحين تؤمنين أن الله حين خلقكِ... لم يكن ينقصكِ شيء.

بل أعطاكِ كل شيء... فقط عليكِ أن تَريه كما هو.

يا بُنيّتي...

الحجاب لا يمنع الجمال...

بل يصونه من أن يتحوّل إلى سجن يومي اسمه:"ماذا يقولون عني؟"

الحجاب لا يُخفيكِ... بل يُظهركِ كما يجب أن تكوني:

امرأة جميلة... لكنّها لا تُباع.

نهاية الفصل

" الجمال الذي يراه الناس... يُنسى في أول موقف.

والجمال الذي لا يراه إلَّا الله...

يبقى لكِ في الدنيا سترًا،

وفي الآخرة شفاعة.

فاختاري أي جمال تريدين أن تعيشي به...

وأي جمال تريدين أن تلقَي الله به ".

الآن دخلنا على فصل من أخطر ما يُقال لبنت تحب أن تفهم الحياة بصدق... فصل صادم لكنه حقيقي جدًا... فيه حكمة الزمن... ودموع التجارب.

الفصل الخامس

" العالم الذي يصفّق للعارية... يصفّق لدموعها وحدها لاحقًا "!

يا قُرّة عيني...

أنا لا أخاف عليكِ من أن تكوني جميلة.

ولا أخاف عليكِ من أن تفرحي بأنوثتكِ.

ولا أخاف عليكِ من أن تُحبّي التَّزيّن.

كل هذا طبيعي...

كل هذا جزء منكِ...

وجزء من فطرتكِ التي خلقها الله فيكِ.

لكن خوفي الحقيقي عليكِ...

هو من شيء واحد فقط:

هذا العالم لا يُحبّكِ لذاتكِ... بل يحبّكِ بما تُقدّمين له.

تاجكِ لا يشتريه مال، ولا يصنعه صالون، ولا يلمعه فلتر... تاجكِ يصنعه قلب يعرف أين يضع نفسه..

هذا العالم يا بُنيّتي...

يصفّق لكِ وأنتِ عارية...

وأنتِ تتبرّجين أكثر...

وأنتِ تُظهِرين أكثر...

وأنتِ تتكسرين أكثر...

وأنتِ تتنازلين أكثر...

ثم حين تأتين تبكين بعد أن أكلوكِ واستهلكوكِ ورموكِ...

لن تجدي أحدًا منهم يمسح دمعتكِ.

لأنهم صفّقوا لجسدكِ... لا لقلبكِ.

صفّقوا لجرأتكِ... لا لوجعكِ.

صفّقوا لظهوركِ... لا لحقيقتكِ.

يا قُرّة عيني...

العالم لا يُعطي المرأة قيمتها لأنها إنسانة...

بل يريدها أحيانًا مجرد صورة جميلة...

مؤقتة... سريعة الاستهلاك... وسريعة النسيان!..

والله يا بُنيّتي...

كم من فتاة اليوم تقول:

"كنتُ أُبهِر الدُّنيا بجمالي، والكل يصفّق لي...

لكنني وحدي كنت أبكي في الليل لا أحد يراني ".

لأنَّ التصفيق في الخارج... لا يُغني القلب في الداخل.

هل تعرفين من التي لا تبكي بهذا الشكل؟

التي لم تربط قيمتها بأعين الناس أصلًا.

التي ربطت قيمتها بربّ الناس.

بمن يعرفها حين تخفت الأضواء.

بمن يحبّها حين تشيخ ملامحها.

بمن يراها جميلة ولو لم يلتفت إليها أحد.

يا قُرّة عيني...

أنا لا أُغطيكِ بالحجاب لأنني أكره جمالكِ...

بل لأني أحبّ أن يبقى جمالكِ في مكانه الصحيح:

في عين الله تعالى...

في قلب من يستحق...

في حياة من يُكرمكِ لأجلكِ أنتِ... لا لجسدكِ فقط.

نهاية الفصل

" العالم يصفّق لجسدكِ اليوم...

ثم يتركِ وحدكِ حين يملّ منكِ غدًا.

لكنّ الله... يحبّكِ لروحكِ.

يحبّكِ لحيائكِ.

يحبّكِ لأنكِ اخترتِ أن تكوني ملكة عنده...

لا أسيرة في أعين الناس ".

فصل يغيّر زاوية الرؤية كلها عند البنت... لأن أعظم فكرة عن الحجاب: أنه لا يُخفيها عن العالم... بل يُظهرها لنفسها كما لم ترها من قبل.

الفصل السادس

" الحجاب لا يُخفيكِ... بل يكشف حقيقتكِ لنفسكِ "

يا قُرّة عيني...

أتعرفين ما هي أكبر كذبة قالها هذا العالم لبناتنا؟..

أن الحجاب يخفي المرأة.

يخفي جمالها.

يخفي حضورها.

يخفي فرحتها.

يخفي نفسها.

الحجاب لا يمنع الجمال...
بل يحفظه من أن يتحوّل
إلى استهلاك

لكن الحقيقة يا بُنيّتي...

أن الحجاب لم يكن يومًا ليُخفيكِ عن الحياة...

بل ليكشفكِ لنفسكِ قبل كل شيء.

يا بُنيّتي...

الحجاب ليس ساترًا يُغلق عليكِ كما يظن الناس.

بل هو مرآة داخلية... تُريكِ من أنتِ فعلًا.

حين تلبسين الحجاب بصدق...

ستكتشفين أشياء لم تعرفيها عن نفسك من قبل:

ستعرفين هل تحبين نفسك حقًا... أم تحبين صورتك فقط؟

هل تستطيعين أن تعيشي لأنك أنتِ... أم لأن الآخرين يراكِ جميلة؟

هل يكفيكِ أن يحبك الله... أم قلبكُ لا يشبع إلَّا بإعجاب الناس؟

يا بُنيّتي...

هناك فرق هائل بين بنت كلّ زينتها في الخارج...

وبنت كلّ جمالها يبدأ من الداخل.

الأولى تتعب مع كل خُطوة...

لأنها تبحث عن تقييم خارجي كل لحظة.

والثانية تمشي على الأرض خفيفة القلب...

لأنها تعرف أن قيمتها ثابتة... محفوظة... لا تُباع ولا تُشترى.

يا قُرّة عيني...

الحجاب لا يُغلقكِ عن العالم...

بل يفتحكِ على عالمٍ أعمق... اسمه الصدق مع النفس.

لأنه يقول للعالم كله:

أنا لستُ هنا لكي أُعرض على كل عين...

أنا هنا لأن لي خصوصيتي... وحُرمة جمالي... وعزّة قلبي.

يا بُنيّتي...

الحجاب يكشف حقيقتكِ أكثر مما يظن الناس.

لأنه يقول لكِ كل يوم:

هل تحبين نفسكِ فعلاً؟ أم تحبين صورتك فقط؟...

هل تعرفين قيمتكِ عند الله؟ أم قيمتكِ عند الناس أهمّ؟...

والله يا بُنيّتي...

الحجاب لا يمنعكِ من أن تكوني أجمل امرأة على الأرض...

لكنّه يمنعكِ أن تكوني لعبة بصرية لكل عابر.

يمنعكِ أن تكوني نسخة مُكررة في عالم يستهلك كل شيء بسرعة.

يمنعكِ أن تضطري كل يوم لتُثبتي للعالم أنكِ تستحقين إعجابهم...

لأنه يزرع في قلبكِ قناعة أغلى من الدُّنيا كلها:

"أنا كافية كما أنا... لأني عند الله غالية"

نهاية الفصل

" الحجاب يا بُنيّتي... لا يُخفي ملامحكِ...

بل يكشف لكِ روحكِ... لا يُقلل من حضوركِ...

بل يصنع لكِ حضورًا مختلفًا... حضورًا نادرًا... راقيًا... صافيًا...

لا يلمسه إلَّا من يستحق أن يدخل عالمكِ النظيف ".

نمضي الآن إلى فصل إنساني عميق، يلامس مشاعر الكثير من الفتيات الصادقات، اللواتي لا يكرهن الحجاب... لكنهن يشعرن بثقله أحيانًا، ويردن فقط من " يفهمهن " لا من " يأمرهن ".

الفصل السابع

" هل تشعرين بالضِّيق من الحجاب؟ هذا طبيعي...

وأنا كُنت مثلك يومًا ما "

يا قُرّة عيني...

هل تظنّينني لا أفهمكِ؟

هل تظنّينني حين أطلب منكِ أن تلبسي الحجاب...

أنني لا أعرف صراعاتكِ الصغيرة؟

أنني لا أرى تلك اللحظة التي تقفين فيها أمام المرآة...

وتسألين نفسكِ بألم خافت:

هل سأكون أقلّ جمالًا؟...

هل سأتغير؟...

هل سأبقى على طبيعتي؟...

هل سيبتعد الناس عني؟...

هل سأندم؟...

ليس العيب أن تحبي الجمال...

العيب أن تعتقدي أن قيمتكِ

فيه فقط قيمتك الحقيقة في

حياءك..

اسمعيني جيدًا يا بُنيّتي...

أنا كنت مثلكِ يومًا ما.

وأنا أعرف هذا الشعور عن قرب...

حين تشعرين أن الحجاب ليس فقط قطعة قماش...

بل هو قرار... وانتقال... واختبار يومي.

الحجاب يا حبيبتي ليس سهلًا دائمًا...

لكن الصعب ليس دائمًا سيئًا.

الصعب أحيانًا هو طريق التحوّل الكبير...

هو أول لحظة صدق بينكِ وبين نفسكِ...

" هل أنا أُرضي الله... أم أُرضي الناس؟ "

" هل أنا قوية بما يكفي لأكون نفسي؟ "

يا قُرّة عيني...

ليس عيبًا أن تشعري بالضيق من الحجاب أحيانًا...

ولا عيبًا أن تبكي سرًّا وأنتِ تفتقدين شعركِ في الهواء...

ولا عيبًا أن تسألي نفسكِ:"هل أنا مستعدة فعلًا؟"

العيب الوحيد يا بُنيّتي...

أن تكتمي كل هذا في قلبكِ وحدكِ...

أن تشعري به دون أن يُمسك أحد بيدكِ ويقول لكِ:

" أنا أفهمكِ... وأنا كنتُ هناك يومًا ما ".

يا بُنيّتي...

أنا أيضًا بكيت يومًا وأنا أُغطي شعري لأول مرة.

أنا أيضًا شعرتُ أنني أفقد شيئًا مني...

أنا أيضًا خفتُ أن لا أكون جميلة بعده...

وخفتُ أن يُعاملني الناس بشكل مختلف...

وخفتُ أن أشعر بالغُربة وسط البنات المزينات في كل مكان...

لكن أتعلمين متى انتهى كل هذا؟...

حين اكتشفتُ الحقيقة الأجمل:

أنَّ الحجاب لم يُقلّلني أبدًا...

بل كشف لي عن نفسي الحقيقية أكثر من أي وقت مضى.

يا بُنيّتي...

الناس ينسون أننا بشر.

يريدونكِ أن ترتدي الحجاب وأنتِ تطيرين من السعادة!

ولا يريدونكِ أن تضعفي أبدًا... ولا أن تترددي أبدًا...

ولا أن تشعري بأي صراع.

لكن الله... الله يعرفكِ أكثر من هؤلاء جميعًا.

الله يعرف أن قلبكِ صغير...

وأن نفسكِ تتقلب، وأنكِ تحبين الزينة...

وأنكِ فتاة تعيش في عالم يُهاجم حياءها كل دقيقة...

ومع ذلك... الله لا يوبّخكِ على هذا الشعور...

ولا يعاقبكِ على ضعفكِ...

بل ينتظركِ برفق، ويهمس لقلبكِ:

" تعالي إليّ كما أنتِ... بضعفكِ، وخوفكِ، وألمكِ، وحيرتكِ...
وسأقوّيكِ بطريقتي ".

يا بُنيّتي...

هل تعرفين ما الفرق بين الفتاة التي تمشي بالحجاب وهي تبتسم من قلبها،

وبين الفتاة التي تمشي به وهي تشعر أنه سجن؟

ليست الفكرة في قطعة القماش...

بل في مكان الحجاب الحقيقي: في القلب... لا في الرأس فقط.

حين يسكن الحجاب قلبكِ أولًا...

لن يُتعبكِ رأسكِ به أبدًا.

أنا هنا معكِ... أمسك بيدكِ...

وأقول لكِ: لا بأس أن تتعبي قليلًا...

لا بأس أن ترددي أحيانًا...

لا بأس أن تخافي داخلكِ...

لكن لا تتركي قلبكِ وحده في هذا الطريق...

امشي به إلى الله... وستجدين أمانًا لا يشبه أي شيء في الدُّنيا.

نهاية الفصل

" الذي زرع الحياء في قلبكِ...

لن يتركك وحدكِ وأنتِ تحاولين أن تحفظيه.

الذي أمر بالحجاب...

لن يعاقبكِ على دمعة خوف، ولا على لحظة ضعف.

بل سيفتح لكِ باب رحمته ويقول لكِ كل يوم:

" تعالي... سأعلّمكِ كيف يكون الجمال الحقيقي ".

والآن أمضي معك إلى فصل من ألطف وأعمق ما يمكن أن يُقال لفتاة صغيرة... فصل لا يحدّثها عن الحجاب أمام الناس... بل عن الحجاب أمام الله وحده.

الفصل الثامن

" بينكِ وبين الله... علاقة سرّية اسمها:

يا الله، انظر إلى قلبي قبل أن ترى حجابي "

يا قُرّة عيني...

هل تعرفين ما الذي يُخيفني أكثر...

من فكرة أن تمشي ابنتي في الدُّنيا بلا حجاب؟

ليس الناس... ولا كلامهم... ولا نظراتهم...

أنا أكثر ما يُخيفني...

أن تخبو تلك العلاقة السِّرّية الجميلة بينكِ وبين الله.

علاقتكِ الخاصة جدًا...

التي لا يراها أحد، ولا يسمعها أحد، ولا يقدر عليها أحد.

العلاقة التي كنتِ تقولين فيها في خلوتكِ:

" يا ربّ... أنا أحبّك... وأُريد رضاك... وإن كنتُ ضعيفة أحيانًا، لكن قلبي معك دومًا ".

كل الأضواء تنطفئ يومًا... إلا نور الحياء يبقى مع صاحبته حتى الجنة

يا بُنيّتي...

الحجاب لا يبدأ حين تخرجين للناس.

بل يبدأ حين تختلين بنفسكِ أمام المرآة، وتسألين الله في قلبكِ:

هل هذا يُرضيك يا رب؟.

هل هذا يعبر عني كما تحبّني أنت؟.

أنا لا أُريدكِ أن تلبسي الحجاب خوفًا من أحد...

ولا مجاملة لأحد، ولا تقليدًا لأحد.

أُريدكِ أن تلبسيه لأنكِ قررتِ أن تُرضي الله وحده.

أن تلبسيه وفي قلبكِ رجاء لا يُسمع إلَّا في السماء:

يا ربّ... تقبّل مني حيائي قبل مظهري...

وتقبّل إخلاصي قبل مديح الناس أو لومهم...

يا قُرّة عيني...

أتعلمين ما أجمل ما في علاقتكِ بالله؟

أنّه لا يرى كما يرى الناس.

الناس يفتتنون بالشكل أولًا...

لكن الله ينظر إلى القلب أولًا.

الناس يحكمون بسرعة...

لكن الله يرحم الخطوات وإن كانت خجولة، مترددة، لكنها صادقة.

يا بُنيّتي...

إن شعرتِ يومًا أن الحجاب ثقيل...

وأن الدُّنيا تضغط عليكِ...

وأن نظرات الناس تخنقكِ...

فارفعي عينيكِ إلى السَّماء...

وقولي في دعاء صادق:

يا رب... أعنّي، فإنّي أُريدك...

وأُحاول أن أظلّ قريبة منك... وإن كنتُ أضعف مما أُظهر...

وهذا وحده... يكفي ربّ العالمين أن يرحمكِ، ويُثبّتكِ، ويقرّبكِ...

حتى دون أن يسمع بكِ أحد.

نهاية الفصل

" ليس أعظم من فتاة صغيرة...

تستر رأسها بحجابها...

وتستر قلبها بحيائها...

وتناجي ربّها في السجود سرًّا:

يا ربّ... انظر إلى قلبي...

فأنا لا أُريد إلَّا رضاك ".

هيا نواصل معًا إلى هذا الفصل العظيم... الذي يغيّر نظرة البنت للحجاب من كلمة "إجبار" إلى شعور "اختيار".

الفصل التاسع

" أنتِ لستِ مُجبرة... أنتِ مختارة أن تكوني ملكة "

يا قُرّة عيني...

أنا أعرف ما يُقال لكِ في كل مكان...

" الحجاب فرض! الحجاب واجب! الحجاب لازم "!

وأنا لا أنكر هذا أبدًا.

الحجاب حقًّا فرض من الله...

لكن لحظة يا بُنيّتي...

هل تعلمين ما الفرق بين الفرض في كتب الفقه...

وبين الحجاب في قلب الفتاة؟

الكتب تقول: فرض

لكن قلب الفتاة يقول: اختيار.

بعض التيجان من ذهب... وبعضها من قماش... لكن أعظمها من نور الله على رأس بنتٍ تعرف قيمتها

أنا لا أُريدكِ أن تتحجّبي فقط لأنَّ أحدًا أمركِ.

ولا لأنَّ أمّكِ تخاف من كلام الناس.

ولا لأنَّ أباكِ يريد أن يراكِ ملتزمة في شكلكِ فقط.

أنا أُريد شيئًا أغلى من هذا كله...

أُريد أن تكوني فتاة تقول في داخلها:

أنا اخترتُ الحجاب لأنني أستحق أن أكون ملكة على نفسي...

لا جارية لعيون الناس...

يا قُرّة عيني...

ملكات العالم يلبسن تيجانًا على رؤوسهنّ...

لكنّ تاجكِ ليس ذهبًا ولا ماسًا ولا لؤلؤًا...

تاجكِ أغلى بكثير...

تاجكِ هو حجابكِ الذي يقول لكل الدنيا:

"أنا بنتٌ راقية... أنا أعرف قيمتي... أنا لا أُباع في سوق الأعين"

أُريدكِ أن تتحجّبي لأنكِ أقوى... لا أضعف.

وأوعى... لا مضطرة.

وأغلى... لا أرخص.

أُريدكِ أن ترفعي رأسكِ وأنتِ تقولين لكل الدنيا:

" أنا أمَةُ الله... وهذا التاج هويتي ".

يا قُرّة عيني...

الحجاب ليس علامة ضعف.

ولا علامة قهر.

ولا علامة كبت.

الحجاب هو قرار بنت عرفت أنها غالية جدًا...

وليس من السَّهل على الدُّنيا أن تشتريها.

والأجمل يا بُنيّتي... أنَّ الله تعالى نفسه حين يرى هذا القرار العظيم منكِ...

يفرح بكِ فرحًا لا يشبهه فرح.

لأنكِ اخترتِه بحبّكِ... لا بخوفكِ.

نهاية الفصل

" الملكات الحقيقيات...

لا يمشين في الأسواق مكشوفات لكل عين...

بل لهنّ تاج...

لهنّ حياء... لهنّ عزة...

وأنتِ يا بُنيّتي... اخترتِ تاج الحياء...

لا قيد الإكراه ".

والآن نأتي لهذا الفصل العميق... الذي يُربّي قلب الفتاة على ألطف وأغلى فكرة: أنَّ الجمال الحقيقي... لا يُباع على الأرصفة... ولا يُقدّم هدية لكل عابر في الطريق.

الفصل العاشر

" الجمال الحقيقي لا يُباع ولا يُكشف لكل عابر "

يا قُرّة عيني...

تدرين ما أكثر شيء يجعل قلبي يخاف عليكِ؟

ليس أن تكوني غير جميلة...

ولا أن تكوني بلا زينة...

ولا أن تكوني مختلفة عن بنات الدُّنيا...

بل خوفي الأكبر...

أن تظنّي أن جمالكِ يجب أن يكون متاحًا لكل عين...

ولكل يد... ولكل أحد.

يا بُنيّتي... الجمال الحقيقي غالٍ جدًا...

والأشياء الغالية لا تُلقى في الطريق أبداً.

الحجاب يا بُنيّتي...
ليس غيابًا عن العيون،
بل حضورٌ راقٍ أمام الله

تأمّلي الدُّنيا من حولكِ...

◄ **الذهب**... يُخفونه داخل محلات مغلقة.

◄ **الألماس**... داخل خزائن مُشفّرة.

◄ **الكنوز**... تحت الأرض، لا فوقها.

◄ حتى **اللؤلؤ**... لا تجده إلَّا داخل الصدف، في أعماق البحر.

فهل تظنّين أن الله تعالى جعل أجمل شيء فيكِ...

وهو أنوثتكِ وروحكِ وحياءكِ...

سلعة رخيصة تُعرض على كل عابر؟!... مستحيل.

يا قُرّة عيني...

كل ما هو ثمين... مستور.

وكل ما هو رخيص... مكشوف في كل مكان.

أنتِ لستِ صورة للبيع.

ولا فتاة تستجدي نظرة إعجاب.

ولا أنثى تحكمها مقاييس الموضة.

أنتِ أمَةُ الله...

وهو الذي قال في القرآن عن نساء الحياء:

" ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ".

يعني يُعرفن بأنهنّ عفيفات غاليات... فلا يجرؤ عليهنّ أحد.

يا بُنيّتي...

ليس كل من كشف جماله فاز بحبّ حقيقي.

وليس كل من ستر جماله خسر أنوثته.

بل العكس تمامًا...

المرأة التي تُخفي أجمل ما فيها...

تجعل من يقترب منها يدرك أنه يقترب من شيء نادر...

لا يُباع بسهولة... ولا يُلمس بسهولة... ولا يُرى بسهولة.

هذا هو الجمال الحقيقي يا قُرّة عيني...

جمال يُقدّر... لا يُستهلك.

جمال يُحترم... لا يُنهش بالعيون.

جمال يُكشف حين يستحقه قلب صادق، لا عين عابرة.

والله يا بُنيّتي...

كلما رأيتُ فتاة تعرف قيمتها...

تمشي بحجابها كأنها ملكة هادئة...

تبتسم لنفسها بثقة...

ولا تهتزّ أمام ضجيج الدُّنيا...

أقول في قلبي:

" هذه بنت عظيمة... لأنَّ جمالها محفوظ قبل أن يكون مكشوف "

نهاية الفصل

" ليس الجمال أن تُرى في كل مكان...

بل الجمال أن تُفتقد إذا غبتِ...

وأن تُقدّر إذا ظهرتِ...

وأن يُحبّكِ الله قبل أن تُحبّك العيون ".

نمضي الآن إلى واحد من أروع فصول الكتاب... فصل يريد أن ينتزع الحجاب من خانة الخوف... ليضعه في أجمل مكان ممكن: خانة الفخر والعزة والاختيار الجميل.

الفصل الحادي عشر

" أنا لا أريد أن تلبسي الحجاب خوفًا... بل فخرًا "

يا قُرّة عيني... لو سألتِني:

"متى يكون الحجاب عبئًا على قلب البنت؟"

سأجيبكِ فورًا: حين تلبسه خوفًا فقط... لا حُبًّا.

حين تلبسه هروبًا فقط... لا قوة.

حين تلبسه مجاملة للناس... لا عزّة لنفسها.

لهذا يا بُنيّتي...

أنا لا أريدكِ أن تتحجّبي خوفًا مني.

ولا خوفًا من الناس.

ولا خوفًا من المجتمع.

ولا حتى خوفًا من النار وحدها.

أنا أريد شيئًا أروع... أعمق... أعزّ بكثير...

أريدكِ أن تتحجّبي فخرًا بأنَّكِ أمَةٌ لله.

ليس الحجاب ما يُغطيكِ عن الدنيا... بل ما يحفظكِ من أن تضيع قيمتكِ في عيونها

يا قُرّة عيني...

الحجاب لا يجب أن يكون قيدًا فوق رأسكِ...

بل تاجًا فوق قلبكِ.

الحجاب لا يجب أن يكون علامة خضوع للناس...

بل علامة قوة مع الله.

الحجاب لا يجب أن يكون علامة "ممنوع الاقتراب" بطريقة قاسية...

بل علامة " أنا ملكة تختار من يقترب منها ".

أنا لا أُريدكِ أن تقولي للناس:

" خلاص سأتحجّب... أحسن ما يقولوا عني كذا وكذا ".

أنا أريدكِ أن تقولي:

" أنا بنتٌ غالية... والحجاب زينتي أمام الله، لا أمام الناس ".

يا بُنيّتي...

أتعرفين متى يصير الحجاب أجمل شيء في حياتكِ؟

حين يكون قرارًا خرج من قلبٍ فخورٍ بنفسه...

لا من رأسٍ خائفٍ من الناس.

حين تبتسمين لنفسكِ في المرآة وأنتِ بالحجاب، وتقولين سرًّا:

" أنا اخترت هذا الطريق عن قناعة... عن حُب... عن شرف "

يا قُرّة عيني...

أنا أُريدكِ أن تلبسي الحجاب يومًا...

وأنتِ تمشين في الشارع، وفي قلبكِ نداءٌ سري لا يسمعه إلَّا الله:

" يا ربّ... أنا بنت هذا الدين... وجُنديّة في جيش الحياء...
ومستورة بستر عطائك ورحمتك ".

وأتعلمين من الذي يفرح بكِ أكثر منّي؟

الله تعالى الذي أمركِ به...

والذي يُحبّكِ حيّية عفيفة قويّة نقية راقية...

لأنه يعلم أن من اختارت الحجاب حبًّا...

هي أقوى ألف مرة من بنت لبسته قهرًا وخوفًا...

نهاية الفصل

" لا أريد لحجابكِ أن يكون قيدًا فوق رأسكِ...

بل وسامًا على قلبكِ.

لا أريده خوفًا من كلام الناس...

بل فخرًا بأنَّكِ بنت تعرف قيمتها عند ربّ الناس ".

كل فصل نكتبه، كأننا نقطف وردة ونضعها في يد بنتٍ تبحث عن معنى... وتحتاج فقط من يدلّها عليه بلطف.

والآن نصل إلى فصل كله حبّ... كله دفء... كله سرّ بين البنت وربّها وحده.

الفصل الثاني عشر

" هل تعلمين ما أجمل زينةٍ في الدنيا؟ زينتكِ أمام الله بأخلاقكِ وحياءكِ "

يا قُرّة عيني...

كلّ بنت تحبّ أن تتزيّن...

تحبّ أن تبدو جميلة...

تحبّ ثوبًا جديدًا... أو لمسة ناعمة...

أو عبيرًا يملأ المكان...

وهذا جميل... فالله جميل يحبّ الجمال...

لكن الجمال الحقيقي يا بُنيّتي...

ليس ما تضعينه على وجهكِ... بل ما تضعينه في قلبكِ.

الحجاب لا يُقيّد أنوثتكِ... بل يحميها من أن تصبح سلعةً في سوق الرخيصين

سؤالي يا بُنيّتي ليس: هل تتزيّنين؟ بل: لمن تتزيّنين؟..

أتتزيّنين لعيون الناس؟... لإعجاب الغرباء؟

لصور تمتلئ بها الصفحات ثم تُنسى بعد لحظات؟

أم تتزيّنين أولاً بما يُرضي ربّكِ؟...

بحيائكِ، وعفّتكِ، وسترِكِ، وأدبكِ؟...

يا قُرّة عيني...

تذكّري دائمًا: زينة الجسد تبهت...

لكن زينة القلب تبقى.

زينة الوجه تحتاج تجديدًا كل يوم...

لكن زينة الحياء... كلّما زاد خفاؤها... زاد نورها في قلبكِ وعين الله.

يا بُنيّتي...

أجمل زينة تمشين بها في الدنيا:

أن تمشي وأنتِ مستورة... محفوظة... مكرّمة...

لا يراكِ كل عابر، ولا يُقيّمكِ كل ناظر...

بل تبقين لؤلؤة لا يعرف قيمتها إلَّا الذي يستحقّها.

والله يا قُرّة عيني...

ما سترتِ نفسكِ بحجابكِ وعفّتكِ...

إلَّا رفعكِ الله في قلوب عباده الصالحين...

وما اخترتِ الحياء سترًا إلَّا جعله الله نورًا على وجهكِ...

وسكينةً في قلبكِ...

يا بُنيّتي...

الناس يحبّون الظاهر...

لكن الله يُحبّ القلوب النقيّة.

الناس يُعجبون بالشكل...

لكن الله يُحبُّ صدقكِ في طاعته.

نهاية الفصل

" كلّ من زيّنت نفسها للناس... كانت أسيرة نظراتهم...

وكلّ من زيّنت نفسها لربّها بأخلاقها وحيائها...

كانت حرّةً فوق كل نظرة "...

" الزينة التي تُرضي الله... لا تبهت أبدًا ".

والله هذا الكتاب صار قطعة قلب نابض... يمشي مع البنت خطوة خطوة حتى تُحبّ نفسها مع الله، وتفهم أن الحجاب ليس قطعة قماش... بل تاج قلب.

والآن نصل إلى فصل يُقال فيه أجمل جملة يمكن أن تسمعها فتاة صغيرة:

"تاجكِ لا يشبه تيجان العالم كله"...

الفصل الثالث عشر

"تاجكِ يا بُنيّتي... لا يشبه تيجان العالم كله"

يا قُرّة عيني...

كل العالم عنده تيجان...

- تيجان شهرة
- تيجان موضة
- تيجان مال
- تيجان جمال خارجي
- تيجان تصفيق الناس
- تيجان كاميرات وشاشات وضوء...

حين تختار الفتاة
الحجاب بقلبها...
فهي لا تتخفّى، بل
تتجلّى بأنوثةٍ مؤمنة،
لا تُراها كل عين...
بل تُكرمها كل نفس
تعرف قدر النقاء

لكن كل هذه التيجان...

حين تسقط المرأة أو تشيخ أو تُنسى يؤخذ منها...

تخسرها فجأة.

يذهب بريقها.

تبهت صورتها.

تسقط وحدها... في لحظة واحدة.

لكن تاجكِ يا بُنيّتي... مختلف.

تاجكِ لا يشبه تيجان العالم كله...

لأنه لا يلمع بالذهب...

ولا يزول بالكبر...

ولا يبهت مع العمر...

ولا يأخذه أحد منكِ.

تاجكِ لا يراه كل الناس... لكن الله تعالى يراه كلّ لحظة.

تاجكِ ليس فوق رأسكِ فقط...

بل في قلبكِ، وفي عينيكِ، وفي حيائكِ...

وفي خطواتكِ النظيفة، وفي كرامتكِ العالية.

يا قُرّة عيني...

كل تيجان الدُّنيا يمكن أن تنكسر أو تُباع أو تُسرق...

إلَّا تاج الحياء...

إلا تاج العفّة...

إلا تاج الحجاب الذي لبستهِ قناعة وحبًّا لله.

هذا التاج محفوظ...

لأنه موصول بالله مباشرة.

هل تعرفين أجمل شيء في تاجكِ؟

أنه كلّما حفظتِه... رفعكِ الله أكثر.

وكلّما صُنتِه... عظّم الله قدركِ أكثر.

وكلّما حافظتِ عليه وسط عالم يستهين به...

زادكِ الله عزّةً في الدُّنيا، ونورًا في الآخرة.

يا بُنيّتي...

لا تخافي إن لم يصفّق لكِ العالم...

ولا تحزني إن لم يفهمكِ الناس...

ولا تضعفي إن قالوا: " زمن الحجاب انتهى "...

فالعظمة ليست فيما يقولونه... بل فيما تختارينه أنتِ بقلبكِ.

يا قُرّة عيني...

كل تيجان الدنيا تحتاج مصفّف شعر... ومزيّن، ومصور، وفلتر...

إلَّا تاجكِ... يكفيه وضوء صادق...

وحياء جميل، وقلب يعرف قدر نفسه.

نهاية الفصل

" الناس تصنع تيجانها من ذهب...

وأنتِ صنع الله لكِ تاجًا من نور.

الناس تلمع تيجانها بالضوء الخارجي...

وأنتِ يلمع تاجكِ كلما اقتربتِ من الله داخليًّا.

تاجكِ يا بُنيّتي... لا يشبه تيجان العالم كله...

لأنّه هدية ربّ العالمين لكِ وحدك ".

والآن نأتي لفصلٍ فيه أجمل قلب... لأنه لا يُقدّم الحجاب كقيد، بل كتحرّر من كل القيود التي تسجن روح الفتاة باسم الحرية.

الفصل الرابع عشر

" لن أمنحكِ قيدًا... بل سأُهديكِ جناحين "

يا قُرّة عيني...

أنا لا أكتب لكِ هذه الصفحات لأقيدكِ.

ولا لأمنعكِ من الفرح، ولا لأُبعدكِ عن الحياة...

ولا لأُطفئ أنوثتكِ، أو أُخيفكِ من نفسكِ.

أنا أكتب لكِ لأمنحكِ شيئًا مختلفًا تمامًا...

أنا أُهديكِ جناحين.

نعم يا بُنيّتي...

الحجاب ليس قيدًا يُحبسكِ في زاوية...

بل هو جناح يحملكِ إلى أمانٍ عميق...

لا يعرفه إلَّا من جرّب الطيران بقلب نقي.

في زمنٍ تُعرض فيه الفتاة لتُرى... اختاري أن تُصاني لتُكرَمي... فالحجاب ليس انسحابًا من الحياة، بل ارتقاءٌ في طريقة حضورِكِ فيها

◄ **جناحكِ الأول: الحرية من أعين الناس.**

لن تعودي تحتاجين إلى إعجاب الجميع.

لن تنتظري كل يوم تقييم الآخرين لشكلكِ.

لن تكوني صورة تُعدّ وتُراقب وتُستهلك.

ستكونين أنتِ...

خفيفة... حرّة... جميلة بثباتكِ...

لا بتصفيقهم.

◄ **جناحكِ الثاني: الحرية في عين الله.**

أجمل ما في الحجاب...

أنه يقرّبكِ من الله.

يحفظكِ من نفسكِ حين تضعف.

يربّي فيكِ الحياء، والستر، والنقاء.

فبدل أن تعيشي يومكِ خائفة أن يراكِ الناس بنقص...

تصبحين مطمئنة...

لأن الله يراكِ في كل حين ويحبّكِ كما أنتِ...

مستورةً، راقيةً، نقيةً.

يا بُنيّتي...

الحرية ليست في أن تخلعي كل شيء...

بل في أن تختاري ما يُرضي روحكِ...

لا ما يُغري عيون الناس.

وأنا هنا لا لأمنعكِ من الطيران...

بل لأمنحكِ طريقًا تطيرين فيه دون أن تجرحكِ الأشواك.

الناس يظنّون أن الحجاب يُقيّدكِ...

لكنه في الحقيقة يُحرّركِ من سوقٍ لا يعرف إلَّا البيع والشراء.

يحرّركِ من أن تكوني سِلعة.

يحرّركِ من أن تكوني مرئية دائمًا... لكن غير مُحترمة.

يحرّركِ من عبودية المظاهر... إلى عزّة القرب من الله.

يا قُرّة عيني...

أنا لا أُريد أن أُلبسكِ شيئًا يخنقكِ...

بل أُريد أن أزرع فيكِ شيئًا يُحرّركِ من الداخل.

ولهذا... أنا لا أقدّم لكِ قيدًا.

بل أنا أُهديكِ جناحين.

نهاية الفصل

" الحجاب ليس بابًا يُغلق عليكِ...

بل جناحان صغيران يقولان لكِ كلّ يوم:

حلّقي كما تريدين... لكن حلّقي نظيفة،

عزيزة، نقية، مكرّمة،

محبوبة في السَّماء قبل الأرض ".

الفصل الختامي لا يُكتب بالحبر فقط... بل يُكتب من قلب أمّ تُحبّ ابنتها بصدق... وتريدها أغلى بنت في الدنيا والآخرة.

" هيا نضع بين يديها الختام الذي يشبه دعاء أمّ ووصية قلب "

الفصل الخامس عشر (الختامي)

" لأنّ تاجكِ غالٍ يا بُنيّتي... فأنا أكتب إليكِ هذا الكتاب ".

يا قُرّة عيني...

أنا لا أعرف في أي صفحة من هذا الكتاب بكى قلبكِ قليلًا...

ولا في أي صفحة ابتسمتِ بينكِ وبين نفسكِ...

ولا في أي سطر شعرتِ أنني أُمسك بيدكِ فعلًا...

لا مجرّد كلام مكتوب.

لكني أعرف يقينًا لماذا كتبتُ لكِ هذا الكتاب كله..

كتبتُه لأنكِ أغلى شيء في حياتي.

كتبتُه لأنّ تاجكِ ليس على رأسكِ فقط...

بل على قلبي أنا أيضًا.

الحجاب ليس معركة بينكِ وبين الناس... الحجاب معركة بينكِ وبين نفسكِ: هل تستحقّين أن تظهري أمام العالم كما يريدون؟ أم كما يريد الله لكِ؟

يا بُنيّتي...

أنا لا أُريدكِ أن تلبسي الحجاب وأنتِ مُرهَقة...

ولا أن تُرضيني وأنتِ مكسورة من الداخل...

ولا أن تظهري جميلة وأنتِ فارغة من الداخل...

أنا أُريدكِ أن تلبسي الحجاب وأنتِ تعرفين يقينًا:

أنكِ أغلى من أن تُباعي في سوق العيون.

وأجمل من أن تحتاجي إعجاب كل أحد.

وأعزّ من أن تكوني مثل كل الناس.

يا بُنيّتي...

تاجكِ غالٍ...

لأنه حكاية امرأة تعرف قيمتها.

لأنه علامة بنت تعرف ربّها.

لأنه نور قلبٍ اختار الله قبل الدُّنيا.

والله يا قُرّة عيني...

كلما رأيتكِ بحجابكِ الجميل، البسيط، النظيف...

النابع من قناعة قلبكِ...

أشعر أنني أمتلك الدنيا كلها.

ليس لأنكِ فقط لبستِ شيئًا على رأسكِ...

بل لأنكِ وضعتِ في قلبكِ شيئًا أعظم بكثير:

" حبّ الله سبحانه وتعالى... وحبّ نفسكِ كما أرادكِ الله "

وفي النهاية... سأظل أقولها لكِ مهما كبرتِ...

ومهما تغيّرتِ... ومهما ابتعدتِ أو اقتربتِ...

" يا بُنيّتي... لأنّ تاجكِ غالٍ... سأظلّ أحبّكِ...

وأدعو لكِ، وأذكّركِ دائمًا:

" أنتِ بنت غالية... جدًّا... جدًّا... جدًّا "

الخاطرة الختامية للكتاب:

" يا ربّ...

اجعل تاج ابنتي نورًا لا ينطفئ...

وحياءها سترًا لا يُنتزع...

وقلقها منك أمانًا دائمًا...

واجعلها في كل خطواتها بنتًا تعرف قيمتها الحقيقية في عينك...

حتى إذا وقف العالم كله أمامها وقال لها:

تخلّي عن حجابكِ!

ابتسمت في قلبها، وهمست لنفسها:

لأنّ تاجي غالٍ... لن أُبدّله أبدًا ".

الخاتمة

" لأنّ تاجك غالٍ يا بُنيّتي "

هذا الكتاب... لم يُكتب ليُثقل على قلب فتاة... ولا ليزيد عليها همًّا فوق همّها... ولا ليضع على رأسها قيدًا يُطفئ ابتسامتها.

بل كُتب ليكون يدًا رفيقة... تُمسك بيدها برفق... وتفتح لها بابًا هادئًا على سؤال يستحقّ التأمّل: " ماذا لو لم يكن الحجاب عبئًا كما يُقال... بل كان تاجًا كريمًا كما أراده الله لها؟ "..

هذا الكتاب... ليس جدالًا للعقل بقدر ما هو مرافقة للقلب...

ليس حوارًا لإثبات رأي... بقدر ما هو نداء لطيف لروح فتاة أعرف أنها أغلى عند الله من الدُّنيا كلها.

كُتب ليهمس لكل بنت في زمن صاخب: " إذا عرفتِ قيمتكِ الحقيقية... فلن يحتاج الحجاب بعدها إلى قيد، ولا إلى إجبار أبداً ".

في كل صفحة من هذا الكتاب...

ستجدين قلبًا أبويًّا يُقدّركِ قبل أن يُعاتبكِ...

وعقلًا يُنصت إليكِ قبل أن يُعلّمكِ...

ويدًا حانية تمسح عن روحكِ التعب من مقارنة لا تنتهي بينكِ وبين الدُّنيا.

يا بُنيّتي الغالية...

يا أختي الكريمة...

يا أمًّا أحبّها الله يوم أكرمها بالبُنيات في بيتها...

إنّ الحجاب الذي نكتبه هنا... ليس ورقة اختبار... ولا معركة جدل... ولا قضية لباس فقط...

بل هو قصة وعي... وقيمة قلب... ورفعة نفس... وشهادة حبّ من الله لعبدته المستورة بعفافها.

ولذلك... كتبتُ هذا الكتاب رسالة إلى قلوبكنّ جميعًا...

لأنّ تاجكِ يا بُنيّتي... غالٍ جدًا.

وأغلى بكثير من أن يُفرض عليكِ بالخوف... أو يُنتزع منكِ بكلام العابرين.

بل هو تاج... لا يليق إلَّا برأس أنثى تعرف من هي... وتعرف مَن ربّها.

تم الكتاب بحمد الله تعالى وفضله ومنِّه وكرمه

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

السيرة الذاتية للمؤلف (دريد ابراهيم الموصلي)

اسمه ونسبه وولادته:

دريد بن متي بطرس ابراهيم الحنو نيسان، من مواليد الكرخ بغداد ولد سنة ١٩٧١ على دين النصرانية، ينتمي الى عائلة نصرانية وكان والده شماسا في الكنيسة.

انتقل للعيش الى ناحية برطلة التابعة لمحافظة نينوى وأكمل فيها دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم أكمل تعليمه الجامعي في جامعة الموصل كلية التربية قسم علوم الحياة.

وقد قال ربنا الله عز وجل (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لله حَنِيفًا)..

دلالة على أن المرء وحده وهو على الحق يمكن أن يساوي أمة كاملة، وقد كان... فقد ترك هذا الشاب كل قبيلته وعشيرته ومجتمعه وحياته وخرج وحيدا حاملا دين الاسلام في عقله وقلبه، واعتنق الاسلام سنة ١٩٩٢ وهو في المرحلة الثالثة من الدراسة الجامعية مخلفا وراء ظهره كل ماضيه.

وقصة اسلامه موجودة في كتاب (ربحت مُحَمَّدا ولم أخسر المسيح) عليهما الصلاة والسلام، وأيضاً موجودة القصة على شكل فيديو بنفس العنوان على منصة اليوتيوب.

مسيرته العلمية وإجازاته وشيوخه:

بدأ طريق العلم مع الشيخ سالم المولى أبو عبد الرحمن: تعلم على يديه العقيدة – ومصطلح الحديث – والآجرومية – وأحكام التجويد وتلاوة القرآن – ثم أكمل الدراسة على يد أخيه الشيخ ضياء المولى.

وقد تعهد الشيخ دريد ابراهيم الموصلي تعلمه الذاتي بشغف وجد، فتعلم دروس الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية، وقد اعتنى في دراسته على أمور التزكية والتربية الإيمانية والأخلاقية عناية شديدة.

ثم بدأ بحفظ القران الكريم.. وأتمَّ حفظه في سنة وثمانية أشهر، و أشرف بدوره على تحفيظ الطلاب القران الكريم في الفترة من ٢٠١٠ حتى نهاية ٢٠١٤ في مسجد " صابر صوفي علي " في قضاء خبات التابع لمحافظة أربيل، ثم اشتغل بجد واجتهاد في ضبط وتدبر وتوجيه المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم وألف في ذلك مصنفات عدة للتسهيل على طلبة هذا العلم حفظ كتاب الله مع فهمه وتدبر آياته،

وقرأ القراءات على عدد من مشايخ من الموصل ومنهم الشيخ صديق البوطي وأجازه برواية حفص، ثم سافر إلى مصر وأكمل القراءات وأُجيز بقراءة عاصم براوييه وقراءة بن كثير براوييه وقراءة نافع براوييه وقراءة أبي عمرو براوييه من الشيخ هشام رمضان حيدرة (أحد مشايخ الأزهر الشريف)، وكل هذه الاجازات تم تصديقها من قبل لجنة متخصصة من العلماء الأفاضل في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية اقليم كردستان المكونة من كل من: (الأستاذ عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم مُحَمَّد علي والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي) بعد أن اجتاز الاختبار بامتياز وحصل أيضا على اجازات في الأربعون القرآنية ومتن الجزرية ومتن تحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى من الشيخ هشام رمضان حيدرة.

وقد تميز الشيخ دريد ابراهيم الموصلي بطريقة مميزة للغاية في حفظ القران الكريم أسماها (احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة) وقد ضمَّنها في كتاب وطُبع منه أكثر من ١٦ طبعة في بلدان عدة منها (القدس – الجزائر – مصر – إندونيسيا وغيرها)، وتُرجم الكتاب إلى العديد من اللغات منها اللغة الكردية (سوراني وباديني) والإندونيسية والانكليزية والملاوية.

كما تميز بتأليف المنظومة الإبراهيمية في ترتيب السور القرانية وهي منظومة تتألف من ١٥ بيت رتب فيها الشيخ أسماء سور القرآن العظيم بطريقة جميلة وسلسة من الفاتحة إلى الناس وقد حفظها الألاف من المسلمين في كافة أنحاء العالم (الصغير والكبير والأمي والمتعلم والرجال والنساء) وتم إجازة ما يُقارب ١٠٠٠٠٠ شخص حول العالم بها حتى تاريخ إعداد هذا التقرير.

واغتنم الشيخ دريد ابراهيم الموصلي حفظه الله تطور التواصل الالكتروني فسخره لتعلم وتعليم القران الكريم وعلومه .. وتوصيله الى جميع بلدان العالم فهو نشط على منصات التواصل الاجتماعي (اليوتيوب – الفيس بوك – التك توك – التيليجرام)، حيث يبلغ مجموع متابعيه اليوم حوالى النصف مليون متابع.

أهم برامجه على منصات التواصل الاجتماعي:

- برنامج "النطق الصحيح للقرآن الكريم": ويعد هذا البرنامج الأول من نوعه على منصة اليوتيوب، وهو برنامج يعلم تلاوة القرآن الكريم حرفاً حرفاً وكلمة كلمة وكيفية تخليص الحركات وتخليص المفخم من المرقق وبيان الأخطاء الشائعة أثناء التلاوة وكيفية تصحيحها، وايضا التركيز على طريقة الأداء القرآني بما

يتناغم مع معاني الآيات.. (وقد عنى البرنامج بتعليم جميع المسلمين النطق الصحيح من الناطقين باللغة العربية و غير الناطقين بها، والأميّ الذي لا يعرف الكتابة والقراءة، والضرير فاقد البصر اعتمادا على التعلم سماعياً) إيمانا من الشيخ دريد بحقوق هذه الفئة في التعلم.

- يتبع نشر الصفحة " تصحيح تلاوة للصفحة نفسها " من القران الكريم، مع اشتراط دراسة الطالب ومتابعة النطق الصحيح للصفحة المحددة ليحق للطالب عرض التلاوة على الشيخ دريد في بث مباشر من على منصة اليوتيوب.
- " برنامج تصحيح التلاوة " اللقاء المفتوح لتصحيح التلاوة وايضا هو بث مباشر، وفي هذا البث للطالب حرية تحديد الصفحة التي يريد أن يعرضها على الشيخ دريد.
- حلقات لتدبر القرآن العظيم وضبط المتشابهات اللفظية في القرآن وتوجيهها واللمسات البيانية فيها، وأيضا دروس في التزكية والأخلاق، ومواعظ ونصائح في مختلف نواحي الاسلام العظيم.

هذا وقد أوقف الشيخ دريد ابراهيم الموصلي جميع ما في القنوات الخاصة به على جميع وسائل التواصل الاجتماعي وجميع كتبه عن نفسه وعن زوجته وعن جميع المسلمين، واعتبرها صدقة جارية عنه وعنهم، وأيضاً هو قد سمح بنشر جميع فيديوهاته من دون أية حقوق، لأنه يؤمن أن كل مسلم على وجه الأرض له حق في هذا.

وكل المنصات بنفس العنوان (دريد ابراهيم الموصلي) لمن أراد التعلم والاستفادة منها.

مؤلفاته بلغت ٢٨ كتاب:

- احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة، وهذا الكتاب طبع ١٧ مرة وتُرجم إلى العديد من اللغات.
- ضبط خواتيم الآيات لسور البقرة وآل عمران والنساء.
- ضبط خواتيم الآيات لسور المائدة والأنعام والأعراف والأنفال.
- ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.
- الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.

- ربحت مُحَمَّداً ولم أخسر المسيح عليهما الصلاة والسلام. وقد ترجم الى اللغتين الانجليزية الكردية.

- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.

- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.

- لألئ مكنونه في عمَّ يتساءلونَ.

- أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة (١٣ مجلد).

- أنتم تسألون وأنا أجيب (مجلدين).

- المنظومة الابراهيمية في ترتيب السور القرآنية.

- بلوغ الإتقان في تجويد حروف القرآن.

- الفتح الرَّباني في إتقان الحرف القرآني.

- كي ترتقي في منازل القُرب الإلهي.

- ومضات أمل: إشراقات تبني الذات وتُلهم الحياة.

- سرُّ البُنيان: التناسب والترابط بين آيات القرآن.

- رحلة النور في ظلال السيرة: تأملات، تدبر، ودروس مستنيرة.

- نداء ولقاء: من الأذان إلى السلام: مفردات روحية تغيّر قلبك

وتعيدك إلى الله.

- نور الطهارة وروح الصلاة: دليلك العملي إلى العبادة الصحيحة.

اشترك الشيخ دريد مع كتبه في كثير من المعارض الدولية للكتاب (مصر – الأردن – الجزائر – الشارقة – بغداد – أربيل – السليمانية – قطر...وغيرها) وأخيرا عُرضت مؤلفات الشيخ دريد ابراهيم الموصلي للمرة الاولى في جناح معرض الشارقة الدولي للكتاب ٢٠٢٢ الدورة ٤١ وقد كانت كلا من مؤلفات الشيخ الاتية هي الأكثر مبيعا كما هو موثق رسميا في احصائية المعرض والتي تم نشرها:

- احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة.

- الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.

- ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.

- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.

- لألئ مكنونه في عمَّ يتساءلونَ.

- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.

- ضبط خواتيم الآيات لسور البقرة وآل عمران والنساء.

- ضبط خواتيم الآيات لسور المائدة والأنعام والأعراف والأنفال.

ملاحظة:

لم يتقاضى الشيخ دريد ابراهيم الموصلي منها دينارا ولا درهما، فهو لا يتقاضى أي مقابل مادي عن أي من كتبه ومؤلفاته التي تتم طباعتها بنسخ ورقية حتى يتسنى له نشرها على منصات التواصل الخاصة به مجانا بصيغة pdf رغبة منه لوصول هذا العلم إلى جميع فئات المجتمع من المتعلمين.

المحتويات

لأنَّ تاجك غالٍ يا بُنيّتي... (حوار أم مع ابنتها عن الحجاب)..... ٥
المقدمة ٨
هذا الكتاب... لم أكتبه ككاتب يبحث عن كلمات جميلة ١٣
الفصل الأول..... ١٥
الفصل الثاني ١٩
الفصل الثالث..... ٢٣
الفصل الرابع ٢٧
الفصل الخامس..... ٣١
الفصل السادس ٣٥
الفصل السابع..... ٣٩
الفصل الثامن ٤٥
الفصل التاسع..... ٤٩
الفصل العاشر..... ٥٣
الفصل الحادي عشر ٥٨
الفصل الثاني عشر ٦٢
الفصل الثالث عشر..... ٦٦
الفصل الرابع عشر ٧١
الفصل الخامس عشر (الختامي) ٧٥
الخاتمة ٧٩
السيرة الذاتية للمؤلف (دريد ابراهيم الموصلي) ٨٢
المحتويات ٩١